الدكتور حسين محفوظ

ابن الكوفي



بحث مستل من مجلة كلية الآداب
بجامعة بغداد العدد الثالث كانون الثانى
سنة ١٩٦١ ٠

مطبعة العاني ـ بغداد
١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م

هدية المؤلف الى الاخ الأعز الفاضل
المتتبع السيد عبدالعزيز الطباطبائي
دام علاه
١٩ المحرم ١٣٨٧ هـ
محفوظ

ابن الـكوفى

٢٥٤ ـ ٣٤٨هـ/٨٦٨ ـ ٩٦٠م

الدكتور حسين علي محفوظ

تصـــدير

زُرْت دار الـكتب الرضوية ، فى مدينة مشهد بخراسان أخيرا ؛ صيف سنة ١٩٥٧ ؛ فاستطلع خازن مخطوطاتها رأيى فى كتاب خطى فريد ، ما كان يعرف اسمه ، وكأن قد ظنه كتاب اخبار مكة ؛ لابى الوليد محمد بن عبدالله بن احمد الازرقى ؛ لانه لم يطلع عليه . فخبرته أنه ليس اياه .

استنسخت الـكتاب بالتصوير ـ على كل حال ـ وتصفحته فشاقنى ، وأعجبت به ، وأكبرت نهجه ، ونزعت نفسى الى معرفة مصنفه ، وشوقتنى فوائده الى تحقيقه .

وعثرت ذات يوم على أوراق بخط الشيخ اقابزرگ الطهرانى نزيل النجف فيها بعض مقيداته . ومنها ؛ فقرة استخرجها من كتاب « المنقذ من التقليد والمرشد الى التوحيد ـ المسمى (التعليق العراقى) ـ لسديدالدين محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى ، المتكلم ؛ نزيل الحلة ؛ المتوفى سنة ٥٩٠هـ . وقد نقلها السديد الحمصى هذا ، من كتاب « غرر الادلة » لابى الحسين محمد بن على بن الطيب ؛ المتكلم ، المعتزلى ، البصرى ؛ المتوفى سنة ٤٣٦هـ ـ قـال : « قرأت بخط ابن الـكوفى فى كتـاب (منـازل مكة) »(*) .

من أجل ذلك نسب الشيخ اقابزرك كتاب « منازل مكة » الى ابن الـكوفى .

(*) وقد تصفحت معظم نسخة كتاب « التعليق العراقى » المحفوظة بخزانة السيد الاستاذ صادق كمونة فى بغداد فلم تقع عينى على الـكلمات التى نقلها من « غرر الادلة » .

فتذكرت النسخة الخطية ، وظننتها « منازل مكة » ولكن نسبتها الى ابن الكوفى أمر ما أزال أتظناه . فالرجل كثير الاستنساخ ، والنقل من منتسخاته شيء معروف .

ومهما يكن من شيء ؛ فان مصنف (منازل مكة) هذا ؟ رجل كوفى ، قريب من عهد ابن الكوفى - ان لا يكنه - فأكثر الرواة الذين روى عنهم من طبقة مشايخه ، وممن يوافق زمانهم عصره .

وقد حثنى ذلك على تطلب ترجمة ابن الكوفى ، وتتبع سيرته ، والتماس مظانها ؛ فعجبت من هذا الرجل الانسانى العظيم ، الذى كان يعول الطلاب الفقراء ويكفلهم . وقد أنفق كل ما خلف له أبوه وهو (١٠٧ر٥٠٠) دينار عراقى - بحسب نقودنا اليوم - فى سبيل العلم ، وتحصيل الكتب ، واعاشة الفقراء .

وقد اختار داره فى طاق الحرانى ببغداد ، قريبا من سوق الوراقين - وكان فيها اكثر من مائة حانوت لبياعى الكتب . وظل ذلك الشيخ الهِمّ ؛ الذى ذرف على التسعين ؛ قائما بالتحقيق والرواية والتدريس حتى آخر يوم فارق فيه الحياة . ولو كان هذا العجوز موجودا اليوم ، لسارعت جميع الجامعات الى دعوته للتدريس فيها ، ولفخرت كافة المجامع العلمية برياسته ، ولاهرع العلماء من كل فج الى الاستفادة منه . فما ينقصه مما يطّلبه العالم المحقق فى القرن العشرين شيء .

وهنالك أسباب كثيرة تجعلنا نحترم ابن الكوفى ، وتضطرنا الى الاهتمام به . فلقد كان - رحمه الله - أول محقق عراقى اتبع الطريقة العلمية الصحيحة فى التأليف والكتابة والنقل . ويكاد يُعَدّ الرائد الاول فى العالم لاحدث الطرائق العلمية المستعملة اليوم .

كان خطه معروفا بالصحة والجودة . وقد اسرف فى الاتقان والدقة والضبط ؛ وهو أوحد عصره فى هذا الباب .

ومما يزيدنا اعجابا به خزانة كتبه الجامعة الرائعة ؛ الحافلة بالكتب القيمة والاسفار الجليلة ، فى مختلف العلوم والفنون . وقد سبق أهل عصر الى الترتيب العلمى ؛ اذ رتب كتبه على العلوم .

ومن عجائب دقة هذا الرجل النابغة ، أنه سبق الاروبيين الى أحدث الطرائق العلمية فى فن التأليف والجمع . فقد ابتكر استعمال الجزاز ، وهى « الرقاع » التى نسميها اليوم « فيش » وقد بيعت أوراقه بعد وفاته كل بطاقة بدرهم ؛ أى ٢١٥ فلسا ـ بحسب نقودنا ؛ وفق تسعير هذا الاسبوع ـ بينما كان النساخون يكتبون كل خمس رقاع بدرهم .

وقد أثنى عليه ثمانية وعشرون مؤرخا ، واتكلوا على تتبعاته ووصفوه بأنه ثقة صادق منقر بحاث . واعتمدوا على كتبه ، واستفادوا من مجموعاته ، وكانوا يفخرون بالنقل من خطه ، ويباهون بدقته وضبطه . فكان أحدهم ، اذا قال نقلت من خط ابن الكوفى فكأنه أشهد ذوى عَدْل .

والمهم جدا ؛ هو ما وصل الينا بتوسطه من نتاج الثقافة والتأليف . لقد حسبت ما نقله ابن النديم فى الفهرست ؛ مثلا ـ وهو أساس الببلوغرافيا العربية الاسلامية حتى أواخر القرن الرابع الهجرى ـ فوجدت ان عشره تقريبا نقله ابن النديم من خط ابن الكوفى . ويكاد يكون عيالا عليه ؛ فقد نقل من خطه فصولا طوالا فى (٢٩) موضعا .

وقد روى بوساطته من التراث الذى دون طوال القرون الاربعة الاولى من تاريخ ثقافتنا علم جم ، وأدب دَثْر ؛ فان مقدار ما رواه عنه واحد من تلاميذه العشرة ، هو ٦٠٠ كتاب من كتب اللغة ، والطب ، والادب ، والتاريخ ، والانساب ، والكلام ، والفقه ، والخطب ، والتفسير ، والشعر .

وقد أوصل الينا نحوا من ٤٠٠ أصل من المجموعات الحديثيّة . كما أوصل الينا جميع تأليفات :




ابن فضال ، وهى خمسة وثلاثون كتابا .

والطاطرى ، وهى أكثر من ثلاثين كتابا .

وابى اسحق ابراهيم الثقفى الكوفى ، وهى واحد وخمسون كتابا .

وأبان بن عثمان الاحمر البجلى .

والحسن بن سماعة الكوفى ، وهى ثلاثون كتابا .

وصفوان بن يحيى ؛ بياع السابرى ، وهى كثيرة جاوزت ثلاثين كتابا .

وابن غراب الفزارى القاضى .

وكردين .

والحسن بن محبوب السراد .

وبكار بن أحمد .

وأحمد الاودى .

واحمد بن فضال .

ودرست الواسطى .

والحسين بن المختار القلانسى .

ويحيى بن الحنفى .

وأبى داود المسترق .

وأبى زيد الرطاب .

وابراهيم بن سمال .

واسمعيل بن مهران السكونى .

وغيرهم .

وهأنذا أورد تفصيل سيرته ؛ احياءً لذكراه الالفية ، فى عامنا هذا ، سنة ١٩٦٠ .

ابن الكوفى :

هو على بن محمد بن عبيد بن الزبير(1)(2) ، أبو الحسن(3) ، الاسدى(4) ، القرشى(5) ، الكوفى(6) - البغدادى(7) ؛ المعروف بابن الكوفى(8) ، وابن الزبير(9)(10) . من وُلد أسد بن عبد العزى بن قصى ؛ رهط خديجة بنت خويلد(11) .

---

(1) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ ، والوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٦٨٠ ، والاعلام ج ٢ ص ٦٨٨ .

(2) أسقط الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ - اسم « عبيد » . وكذلك الشيخ الطوسى ، فى الرجال ورقة ١١٥ ب . وراجع الفهرست للطوسى - أيضا - ص ٦ و ١١ و ١٨ و ٢٣ و ٣٩ و ٤٧ و ٦٥ و ٦٩ و ٩٢ و ١٢٩ . وسيرالنبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ ، والعبر ج ١ ق ٢ ورقة ١٤٩ ب ، وعيون التواريخ ج ١٢ ورقة ١٠٤ ب . ولاحظ المنتظم ج ٦ ص ٣٩١ .

(3) الفهرست ص ٧٩ ، وفهرست الطوسى ص ٣٩ ؛ ترجمة « بكار بن احمد » ، ومنهج المقال ص ٧٠ ترجمة بكار - أيضا ، وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ ، والمنتظم ج ٦ ص ٣٩١ ، وسير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ ، والعبر ج ١ ق ٢ ورقة ١٤٩ ب ، والوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ ، وعيون التواريخ ج ١٢ ورقة ١٠٤ ب ، وهدية العارفين ج ١ ص ٦٨٠ ، والاعلام ج ٢ ص ٦٨٨ .

(4) الفهرست ص ٧٩ ، والوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٦٨٠ ، والاعلام ج ٢ ص ٦٨٨ .

(5) الرجال للطوسى ورقة ١١٥ ب ، والخرايج والجرائح ص ٢ ، والمنتظم ج ٦ ص ٣٩١ ، وسير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ ، والعبر ج ١ ق ٢ ورقة ١٤٩ ب ، وعيون التواريخ ج ١٢ ورقة ١٠٤ ب .

(6) الفهرست ص ٧٩ ، والرجال للطوسى ورقة ١١٥ ب ، والمنتظم ج ٦ ص ٣٩١ ، وسير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ ، والعبر ج ١ ق ٢ ورقة ١٤٩ ب ، وعيون التواريخ ج ١٢ ورقة ١٠٤ ب .

(7) الوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ .

(8) الفهرست ص ٧٩ ، والوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٦٨٠ ، والاعلام ج ٢ ص ٦٨٨ .

(9) الفهرست للطوسى ص ٩ و ٨٤ و ١٧٨ و ١٨٤ و ١٨٩ ، ورجال النجاشى ص ٦٤ ترجمة « ابن عبدون » ، ومجمع الرجال - باب العين - .

(10) وعلى بن الزبير - أيضا - تراجع فهرست الطوسى ص ٦٥ . وعلى بن محمد بن الزبير ص ١٢٩ .

(11) الفهرست للطوسى ص ٣٩ ، ترجمة « بكار بن أحمد » .

مولـــده :

ولد بالـكوفة (ظ) كما يفهم من سـياق ترجمتـه ، فى انبـاه الرواة[١٢] . فقـد كان والده من أهل الـكوفة[١٣] . وقـد ذكره ابن النجار[١٤] ، فى « كتاب الـكوفة »[١٥] . ونسبه الخطيب اليها[١٦] . وربما دل حمله اليها ـ بعد موته[١٧] ـ على أمور ؛ أحدها أنها مولده .

ميـــلاده :

أما ميلاده ؛ فقد كان سنة ٢٥٤هـ[١٨] (=٨٦٨م)[١٩] .

وفـــاته :

وتوفى ببغداد ـ يوم الخميس ، لعشر خلون من ذى القعدة ، سنة ٣٤٨هـ[٢٠] (=١٢ كانون الثانى سـنة ٩٦٠م[٢١]) ـ وحمـل الى

---

(١٢) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ .

(١٣) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ .

(١٤) هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فوقة ، التميمى ، النحوى ؛ ابن النجار ، الـكوفى . ولد سنة ٣٠٣هـ وتوفى سنة ٤٠٢هـ . تراجع تأسيس الشيعة ص ١٠٠ ـ ١٠١ و ٢٥٥ ، والـكنى والالقاب ج ١ ص ٤٢٣ وكشف الظنون ج ٢ ص ١٤٦٣ ، وبغية الوعاة ص ٢٨ .

(١٥) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٤ .

(١٦) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ .

(١٧) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ .

(١٨) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١، ومعجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ ، والوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ ، وبغية الوعاة ص ٣٥٠ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٦٨٠ .

(١٩) التوفيقات الالهامية ص ١٢٧ .

(٢٠) المراجع المذكورة آنفا « هامش/١٨ » ، والـكتب التى ذكرت ترجمته الا انباه الرواه .

(٢١) التوفيقات الالهامية ص ١٧٤ .

الـكوفة[٢٢] ، ودفن فى مشهد أمير المؤمنين[٢٣] ، بالنجف . وقد عُمّر أربعا وتسعين سنة[٢٤] .

سـيرته :

كان والد ابن الـكوفى من ذوى اليسار بالـكوفة ، ولما مات خلف له اكثر من خمسين ألف دينار[٢٥] . فصرفها كلهـا فى طلب العلم ، وتحصيل الـكتب ؛ اشتراء ، واستنساخا ، وكتابة[٢٦] .

ولم يكفه ذلك ؛ فقد صرف جزءا من ثروته لمساعدة فقراء طلبة العلم . وكان منزله مغشيا منهم ، حافلا بهم ؛ ينفق عليهم ، ويتعهد معيشتهم[٢٧] .

دراسته :

اشتغل ابن الـكوفى بطلب العلم ، فى عنفوان السن[٢٨] ـ وكان من خواص ثعلب[٢٩] ، ويُعَدّ أحد أعيان تلاميذه[٣٠] ، وأوصى اليه عند

---

(٢٢) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ .

(٢٣) الرجال للطوسى ورقة ١١٥ ب .

(٢٤) سير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ ، والعبر ج ١ ق ٢ ورقة ١٤٩ ب ، وعيون التواريخ ج ١٢ ورقة ١٠٤ ب .

(٢٥) وتساوى بحسب نقودنا ـ اليوم ١٢ كانون الثانى ١٩٦٠ ـ ١٠٧٥٠٠ دينار .

(٢٦) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٢٧) قال القفطى : « وصرف من ذلك [تراث أبيه] جزءا صالحا لفقراء طلبة العلم . وكان منزله مغشيا منهم ، ونفقاته عليهم واسعة » تراجع انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ ـ ٦ .

(٢٨) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ : « اشتغل ... بطلب العلم من يومه » .

(٢٩) الوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ ، ومعجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٤ ـ نقلا من كتاب الـكوفة لابن النجار . وفى انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ : « من أصحاب ابى العباس ثعلب المختصين به » .

(٣٠) معجم الادباء ج ٥ ص ١٢٧ ترجمة « ثعلب » ، وطبقات النحويين ص ١٦٦ ترجمة « ثعلب » . وقال الذهبى : « كان من جلة تلامذة ثعلب » تراجع سير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ .





وفاته[٣١] ـ وروى أكثر الاصول[٣٢][٣٣] . وحدث عن علي بن الحسن بن فضال[٣٤][٣٥] ؛ الـكوفى ، جميع كتبه[٣٦][٣٧] .

---

(٣١) طبقات النحويين ص ١٦٦ ، ومعجم الادباء ج ٥ ص ١٢٧ ـ ترجمة « ثعلب » .

(٣٢) الاصول ـ هى المجموعات الحديثية الاربعمائة ، التى دونها علماء أهل البيت طوال القرون الاربعة الاولى من تاريخ الثقافة الفقهية فى الاسلام . راجع : الوجيزة للشيخ البهاء ص ١٨٣ ، والذريعة ج ٢ ص ١٢٥ ـ ٧٠ ، و ج ٦ ص ٣٠١ ـ ٣٧٤ « مادة كتاب الحديث » ، واعيان الشيعة ج ١ ص ٢٦٢ ـ ٣ ، وسيرة الـكلينى ص ٣ ـ ٤ .

وقد جمع الاصول وهذبها ورتبها طائفة من ثقات المحدثين ، فى مجموعات حديثية كبيرة ، ربما كان أجلها ؛ الـكافى ، للـكلينى (المتوفى سنة ٣٢٩هـ) ؛ فان عدة أحاديثه ١٦١٩٩ . ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ) ، وتهذيب الاحكام ، والاستبصار ؛ للشيخ الطوسى (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ) راجع سيرة الـكلينى ص ٣ ـ ٤ ، و ٣٤ .

(٣٣) رجال الطوسى ورقة ١١٥ ب ، ونقد الرجال ص ٢٤٢ ، وجامع الرواة ج ١ ص ٥٩٨ ، والوجيزة ص ١٥٩ ، ومنتهى المقال ص ٢٢٢ ، ومنهج المقال ص ٢٣٧ ، وتنقيح المقال ج ٣ ص ٣٠٤ ، واتقان المقـال ص ٢٠٩ .

(٣٤) له ترجمة فى فهرست الطوسى ص ٩٢ ـ ٣ ، ورجال النجاشى ص ٣٨١ ـ ٣ ، وخلاصة الاقوال ص ٤٥ ـ ٦ والـكنى والالقاب ج ١ ص ٣٦٦ ـ ٧ ، وتأسيس الشيعة ص ٢٥٨ و ٣٣٠ و ٣٣٥ .

(٣٥) فهرست الطوسى ص ٩٣ ، ورجال الطوسى ورقة ١١٥ ب ، ورجال النجاشى ص ٩ ترجمة « ابان بن تغلب » و ١٨٣ ترجمة « ابن فضال » ، ونقد الرجال ص ٢٤٢ ، واتقان المقال ص ٢٠٩ ، وتنقيح المقال ج ٣ ص ٣٠٤ .

(٣٦) وهى كثيرة نعرف منها ٣٥ كتابا . تراجع رجال النجاشى ص ١٨٢ ـ ٣ ، وفهرست الطوسى ص ٩٢ ـ ٣ .

(٣٧) رجال النجاشى ص ١٨٣ فى ترجمة « ابن فضال » ، وجامع الرواة ج ١ ص ٥٩٨ ، ونقد الرجال ص ٢٤٢ ، واتقان المقال ص ٢٠٩ . وراجع رجال الطوسى ورقة ١١٥ ب ، ولاحظ كافة كتب الرجال .

روايـــاته :

كما روى عن ابن فضال هذا ـ أيضا ـ اكثر ما أخبر به من الـكتب ، والروايات ، والتصانيف ، والاصول ؛ مما لا يكاد يضبط . ومنها :

كتاب الحسين بن المختار القلانسي[٣٨] .

وكتاب يحيى بن الحنفي[٣٩] .

وكتاب أبي داود المسترق[٤٠] .

وكتاب الدلائل ، لابي زيد الرطاب[٤١] .

وكتاب ابراهيم بن ابي بكر بن سمال[٤٢] .

وكتاب خطب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ من مصنفات ابي يعقوب اسمعيل بن مهران بن محمد بن ابي نصر السكوني[٤٣] .

وكتاب النوادر للسكوني ـ كذلك[٤٤] .

وكتاب الصلاة لاحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضال ؛ المتوفى سنة ٢٦٠هـ[٤٥] .

وكتاب الوضوء ، له ـ أيضا[٤٦] .

وجميع كتب الحسن بن محمد بن سماعة الـكوفي ؛ المتوفى سنة ٢٦٣هـ . وهي ٣٠ كتابا ، وكذلك جميع رواياته[٤٧] .

وكتـــاب علي بن عبدالعزيز ؛ المعـــروف بابن غراب ، الفزاري ، الـكوفي ، القاضي ؛ المتوفى سنة ١٨٤هـ[٤٨] .

---

(٣٨) فهرست الطوسي ص ٥٥ .
(٣٩) فهرست الطوسي ص ١٧٨ .
(٤٠) فهرست الطوسي ص ١٨٤ .
(٤١) فهرست الطوسي ص ١٨٩ .
(٤٢) فهرست الطوسي ص ٩ .
(٤٣) فهرست الطوسي ص ١١ .
(٤٤) فهرست الطوسي ص ١١ .
(٤٥) فهرست الطوسي ص ٢٤ .
(٤٦) فهرست الطوسي ص ٢٤ .
(٤٧) فهرست الطوسي ص ٥٢ .
(٤٨) فهرست الطوسي ص ٩٦ .

وكتاب ابى سيار كردين بن مسمع[٤٩] •

كما روى عنه ، وعن ابى الملك أحمد بن عمر بن كيسبة ، النهدى – كل كتب على بن الحسن الطاطرى ؛ الكوفى • وهى اكثر من ثلاثين كتابا[٥٠] •

وروى كتاب المشيخة ؛ لابى على بن محبوب السراد ، الكوفى ؛ عن الحسين بن عبدالملك الازدى[٥١][٥٢] •

وروى – كذلك – ٥١ كتابا مما صنف ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود ؛ الثقفى ، الكوفى ، نزيل اصفهان – عن عبدالرحمن بن ابراهيم المستملى[٥٣] •

وروى – أيضا :

كتاب المبدأ والمبعث ، والمغازى ، والوفاة ، والسقيفة ، والردة ؛ لابى عبدالله ابان بن عثمان الاحمر ، البجلى ، الكوفى ؛ عن الحسن بن على بن فضال ، والحسين بن عبيدالله[٥٤] •

وكتاب المشيخة ، لابى جعفر ، أحمد بن الحسين بن عبدالملك ، الاودى ، الكوفى – عنه[٥٥] •

وكتاب درست بن ابى منصور الواسطى ، عن أحمد بن عمر بن كيسبة[٥٦] •

وكتب ابى محمد ، صفوان بن يحيى ؛ بيّاع السابرى – وهى كثيرة جاوزت ثلاثين كتابا – عن زكريا بن شيبان[٥٧] •

---

(٤٩) فهرست الطوسى ص ١٢٩ •

(٥٠) فهرست الطوسى ص ٩٢ •

(٥١) الاودى [خ ل] فهرست الطوسى/هامش ص ٤٧ • ولقبه فى ترجمته ص ٢٣ : الاودى – أيضا •

(٥٢) فهرست الطوسى ص ٤٧ •

(٥٣) فهرست الطوسى ص ٦ •

(٥٤) فهرست الطوسى ص ١٨ •

(٥٥) فهرست الطوسى ص ٢٣ – ٤ •

(٥٦) فهرست الطوسى ص ٦٩ •

(٥٧) فهرست الطوسى ص ٨٤ •

وكتاب الجنائز ، لبكار بن أحمد ، عن على بن العباس المقانعى[٥٨] •

وكتابا للنبى -ص- عن يحيى بن اسمعيل ، عن جعفر بن على ، عن سيف بن عميرة ؛ باسناده عن حنظلة الكاتب[٥٩] •

شـــيوخه :

ابن الكوفى محدث[٦٠] ، أديب[٦١] ، نحوى[٦٢] ، مقرىء[٦٣] • لاقى أمة من الاشياخ ، وحدث عن جماعة من الرواة •

عدّه الزبيدى « من تلاميذ [ثعلب] »[٦٤] •

وقال ابن النجار فى كتاب الكوفة : « من أصحاب ثعلب •• وأنفق على العلم ثلاثين ألف درهم ، على ثعلب وحده »[٦٥] •

وقال ياقوت الحموى : « صاحب ثعلب ، والخصيص به »[٦٦] •

وقال القفطى : « من أصحاب أبى العباس ثعلب ؛ المختصين به »[٦٧] •

وقال الذهبى : « كان من جلة تلامذة ثعلب »[٦٨] •

وقال الصفدى : « كان من خواص ثعلب • روى عنه كثيرا »[٦٩] •

---

(٥٨) فهرست الطوسى ص ٣٩ •

(٥٩) فهرست الطوسى ص ٦٥ •

(٦٠) العبر ج ١ ق ٢ ورقة ١٤٩ ب ، وعيون التواريخ ج ١٢ ورقة ١٠٤ ب •

(٦١) سير النبلاء ج ١ ورقة ١٤٠ أ ، وتأسيس الشيعة ص ٨٣ •

(٦٢) بغية الوعاة ص ٣٥٠ ، وتأسيس الشيعة ص ٨٢ •

(٦٣) تأسيس الشيعة ص ٣٤٥ •

(٦٤) طبقات النحويين واللغويين ص ١٦٦ ترجمة « ثعلب » •

(٦٥) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٤ •

(٦٦) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ • وقال فى « ترجمة ثعلب » ج ٥ ص ١٢٧ : « أحد أعيان تلاميذه » •

(٦٧) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ •

(٦٨) سير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ ، وتراجع بغية الوعاة ص ٣٥٠ •

(٦٩) الوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ •



وروى عن على بن الحسن بن فضال جميع كتبه ، ورواياته[٧٠] .

وروى ـ أيضا ـ عن :

أبى الملك أحمد بن عمر بن كيسبة النهدى[٧١] .

والحسين بن عبدالملك الاودى[٧٢] .

وعبدالرحمن بن ابراهيم المستملى[٧٣] .

والحسين بن عبيدالله[٧٤] .

والحسن بن على بن فضال[٧٥] .

وزكريا بن شيبان[٧٦] .

وعلى بن العباس المقانعى[٧٧] .

ويحيى بن اسمعيل[٧٨] .

وأحمد بن الحسين بن عبدالملك الاودى[٧٩] .

وعلى بن الحسين[٨٠] .

---

(٧٠) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ ، ورجال الطوسى ورقة ١١٥ ب ، وفهرست الطوسى ص ٦ و ٩ و ١١ و ١٨ و ٢٣ و ٣٩ و ٤٧ و ٦٥ و ٦٩ و ٨٤ و ٩٢ و ١٢٩ و ١٧٨ و ١٨٤ و ١٨٩ . ورجال النجاشى ص ٩ و ٥٥ و ١٨٣ و ٢٥٥ الخ ـ وكتاب الاستبصار ج ١ ص ١٠ « باب استعمال فضل وضوء الحائض » ، وص ٤٩ « باب وجوب غسل الجنابة والحيض » ، و ص ٥٣ « باب ان المرأة اذا أنزلت وجب عليها الغسل فى النوم واليقظة وعلى كل حال » وكتاب تهذيب الاحكام ج ١ ورقة ٩ « باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة » وورقة ٤٦ « باب حكم الحيض » .

(٧١) فهرست الطوسى ص ٦٩ و ٩٢ .

(٧٢) فهرست الطوسى ص ٤٧ .

(٧٣) فهرست الطوسى ص ٦ .

(٧٤) فهرست الطوسى ص ١٨ .

(٧٥) فهرست الطوسى ص ١٨ .

(٧٦) فهرست الطوسى ص ٨٤ .

(٧٧) فهرست الطوسى ص ٣٩ ، ومنهج المقال ص ٧٠ .

(٧٨) فهرست الطوسى ص ٦٥ .

(٧٩) فهرست الطوسى ص ٢٤ .

(٨٠) فهرست الطوسى ص ١٨٤ .

وحدّث ببغداد ، عن[٨١] :

ابراهيم بن ابى العنبس القاضى •

والحسن بن على بن عفان •

ومحمد بن على بن عفان •

وابراهيم بن عبدالله القصار •

ومحمد بن الحسين الحنينى •

وعلى بن الحسن بن فضال •

وابى العباس فضل بن محمد بن يحيى بن المبارك ، اليزيدى[٨٢] •

الرواة عنه :

وروى عنه[٨٣] :

ابن رزقويه •

وابو نصر احمد بن محمد بن حسنون ، النرسى •

واحمد بن عبدالله بن كثير ، البيع •

ومحمد بن عبيد الحنائى

وابو الحسن على بن احمد بن محمد بن داود بن موسى بن بيان ، المعروف بابن طيب ؛ الرزاز ، المتوفى سنة ٤١٩هـ[٨٤] •

وابو على بن شاذان •

والحسن بن ابى بكر[٨٥] •

وابو عبدالله أحمد بن عبدالواحد بن احمد البزاز ؛ المعروف بابن

---

(٨١) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ ، وسير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ •
(٨٢) الفهرست ص ١٤١ • وتراجع تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٧٠ •
(٨٣) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ ، وسير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ •
(٨٤) وتراجع ـ أيضا ـ تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٣٠ •
(٨٥) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ •

عبدون[86] ، وابن الحاشر[87][88] ـ المتوفى سنة ٤٢٣ .

وابو محمد هرون بن موسى بن احمد بن سعيد التلعكبرى ، الشيبانى[89] .

والشيخ المفيد ؛ محمد بن محمد بن النعمان ؛ المتوفى سنة ٤١٣هـ[90] .

توثيقه :

أجمع المؤرخون ، الذين ذكروا ابن الكوفى على توثيقه ، والاعتماد عليه فى التحقيق ، والضبط ، والرواية ، والاسناد ، والنقل .

قال ابن النديم : « عالم صحيح الخط ، راوية .. صادق فى الحكاية ، منقر ، بحاث »[91] .

وقال النجاشى : « كان علوا فى الوقت »[92][93] .

---

(٨٦) له ترجمة فى رجال الطوسى ورقة ١٠٨ ب ، وراجع الكنى والالقاب ج ١ ص ٣٤١ ، وتأسيس الشيعة ص ١٠٠ ، ومنهج المقال ص ٣٨ .

(٨٧) فهرست الطوسى ص ١٠٣ ترجمة « عبدالله بن أحمد بن ابى زيد الانبارى » ، و ص ١٣٣ ترجمة « محمد بن ابراهيم بن يوسف الكاتب » .

(٨٨) منهج المقال ص ٣٦ « ترجمة ابن عبدون » و ص ٢٣٧ ، ومنتهى المقال ص ٣٦ ، ونقد الرجال ص ٢٤٢ ، وفهرست الطوسى ص ٦ و ٩ و ١١ و ١٨ و ٢٣ و ٣٩ و ٤٧ و ٦٥ و ٦٩ و ٨٤ و ٩٢ و ١٢٩ و ١٧٨ و ١٨٤ و ١٨٩ .

(٨٩) رجال الطوسى ورقة ١١٥ ب .

(٩٠) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٢١ .

(٩١) الفهرست ص ٧٩ . ونقل الجملة بعينها القفطى فى انباه الرواء ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٩٢) رجال النجاشى ص ٦٤ ترجمة « ابن عبدون » .

(٩٣) فسر محمد باقر بن محمد اكمل البهبهانى [العلوّ] فى تعليقاته ص ٢٣٨ : « ان المراد به علو الشأن » وراجع منتهى المقال ص ٢٢٣ .

وقال السيد محمد باقر الداماد : « اى ؛ كان فى غاية الفضل ، والعلم ، والثقة ، والجلالة ، فى وقته واوانه » راجع منتهى المقال ص ٢٢٣ وتأسيس الشيعة ص ٣٤٥ . واسترجح السيد بحر العلوم فى ترجمة =

وقال الخطيب البغدادى : « كان ثقة »(٩٤) .

وقال ياقوت الحموى : « كان من أجل أصحاب ثعلب .. وكان ثقة صادقا فى الرواية ، وحسن الدراية »(٩٥) .

وقال الذهبى : « الامام الثقة المتقن .. وكان اديبا عالما .. وكان من جلة تلامذة ثعلب . وثقه ابو بكر الخطيب(٩٦) »(٩٧) .

وقال السيوطى : « ثقة ، صادقا فى الرواية ، حسن الدراية »(٩٨) .

= « ابن عبدون » فى شرح الرجال المخطوط ص ٩٢ ـ أن : « المرجع فى الفعل الاخير [كان] .. هو ابن عبدون » قال : « ويحتمل رجوعه الى ابن الزبير [ابن الكوفى = المترجم] . وقال فى ترجمة ابن الكوفى ، هذا : « ويحتمل عود الضمير الى ابن الزبير ، كما مر هناك . واستظهره سبط الشهيد ، فى شرح الاستبصار ، وشيخنا [أى محمد باقر بن محمد اكمل] فى التعليقة . وحكم العلامة [الحلى] ، والمحقق الكركى ، والشهيد الثانى ، وغيرهم على خبر عبيد بن زرارة فى تحديد الرضاع بالعدد ـ بانه موثق . وقد أورده الشيخ ... وهذا يقتضى الحسن أو التوثيق .

وكذلك فسرها الشيخ ميرزا حسين النورى ، فى الفائدة العاشرة ، من خاتمة المجلد الثالث ، من مستدرك الوسائل ص ٨٢٨ ، فقال : « قلت : بل فى قوله (كان قد لقى ابا الحسن الخ) اشارة الى ذلك ـ أيضا ـ فانه بحسب العادة ، لا يقال ذلك الا فى حق الجليل ... وهو أحد المشايخ الذين اكثروا من الاعتماد عليهم فى طرقهم الى ارباب المؤلفات . ومن جميع ذلك ؛ ظهر ان حكم البهائى و [الـ] سيد [صاحب] المدارك ، بصحة السند من جهته ، فى محله » .

وقال السيد حسن الصدر فى تأسيس الشيعة ص ٣٤٥ : « قلت : ولعله يريد أنه كان عالى الاسناد ، لقى الشيوخ الكبار ، وروى عنهم ؛ فصار اسناده عال (كذا) لا مثله (كذا) فى وقته فى علو الاسانيد .. »

وراجع موضوع التوثيق فى مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٧٥٤ « اواخر الفائدة السادسة » .

(٩٤) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ . وكذلك قال ابن الجوزى فى المنتظم ج ٦ ص ٣٩١ .

(٩٥) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ .

(٩٦) راجع تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ ـ كما تقدم .

(٩٧) سير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ .

(٩٨) بغية الوعاة ص ٣٥٠ .



وعد السيد محمد الموسوى العاملى ، والشيخ البهاء الحارثى العاملى روايته فى الصحاح[٩٩] .

وقال السيد محمد باقر ، الميرالداماد : « المعروف عند الاصحاب : شيخ الشيوخ ، وراوية الاصول »[١٠٠] .

وقال محمد باقر بن محمد تقى المجلسى : « من مشايخ الاجازة »[١٠١] .

وذكره الشيخ محمد طه نجف فى الحسان[١٠٢] .

وكذلك الشيخ ابراهيم بن الحسين الدنبلى الخوئى[١٠٣] .

ووثقه من المتأخرين الشيخ عبدالله المامقانى[١٠٤] .

والسيد حسن الصدر[١٠٥] .

خطه وضبطه :

قال ابن النديم : « صحيح الخط .. »[١٠٦]

وقال ياقوت الحموى : « هو صاحب الخط المعروف بالصحة ، المشهور باتقان الضبط ، وحسن الشكل .. فانه يجعل الأعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطا . ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار صح صح صح »[١٠٧] . ونقل من كتاب الكوفة : ان « خطه اليوم يقتدى به »[١٠٨] .

---

(٩٩) منتهى المقال ص ٢٢٣ ، وتنقيح المقال ج ٣ ص ٣٠٤ ، ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٨٢٨ .

(١٠٠) منتهى المقال ص ٢٢٣ ، وتنقيح المقال ج ٣ ص ٣٠٤ ، ورجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٨٢٨ ، وتأسيس الشيعة ص ٣٤٥ .

(١٠١) الوجيزة ص ١٥٩ .

(١٠٢) اتقان المقال ص ٢٠٩ .

(١٠٣) تلخيص المقال/القسم الثالث « فى الحسان » باب اعين .

(١٠٤) تنقيح المقال ج ٣ ص ٣٠٤ .

(١٠٥) تأسيس الشيعة ص ٣٤٥ .

(١٠٦) الفهرست ص ٧٩ .

(١٠٧) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ ـ ٤ .

(١٠٨) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٤ .

وقال القفطي : « فأما كتبه ؛ ففي غاية الجودة والاتقان • والموجود منها في زماننا هذا ـ اذا تؤمل ـ يدل على تيقظ ، وبحث ، ورغبة »[١٠٩] •

وقال الذهبي : « مليح الكتابة ، بديع الوراقة »[١١٠] •

وقال السيوطي : « له الخط المشهور بالصحة والضبط »[١١١] •

ومما يدل على دقة تحقيقه ؛ حساب عمر ثعلب بالسنين والشهور والايام • قال : « وكان عمره احدى وثمانين سنة ، وأربعة أشهر ، وثلاثة ايام »[١١٢] •

وكان اذا ترجم الناس ، وصف خَلْقهم ، وذكر مولدهم وبلادهم ومدة عمرهم ، وعين منازلهم ومقابرهم •

قال في صفة احمد بن الحارث الخزاز ـ مثلا : « بغدادي ، كبير الرأس ، طويل اللحية ، كبيرها ، حسن الوجه ، كبير الفم ، الثغ • خضب قبل موته بسنة خضابا قانيا •• وكان منزله بباب الكوفة ، ودفن في مقابرها[١١٣] » •

تاليفه :

خلف ابن الكوفي جزازات كثيرة ، استمد منها العلماء من بعده • وقد ألهته الرواية ، والتدريس ، والتصحيح عن التأليف • فقد بقي معنيا بالاقراء ، والتحديث ، والتلقين ـ وان بلغ من الكبر عتيا ـ وظلت سيرته هذه مستمرة ، حتى السنة التي مات فيها ؛ وهو في الرابعة والتسعين من عمره[١١٤] •

قال القفطي : « وشغله طلبه الفوائد عن التصنيف ؛ فلم يُر له

(١٠٩) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٦ •
(١١٠) سير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ •
(١١١) بغية الوعاة ص ٣٥٠ •
(١١٢) انباه الرواه ج ٣ ص ١٣١ ترجمة « ثعلب » •
(١١٣) الفهرست ص ١٠٤ ـ نقلا من خط ابن الكوفي •
(١١٤) رجال النجاشي ص ٩ •

الا تصنيف واحد فى معانى الشعر ، واختلاف العلماء فى ذلك[١١٥] »[١١٦][١١٧] . وقد ذكره ـ أيضا ـ ابن النديم ؛ قال : « رأيت منه شيئا يسيرا »[١١٨] .

وزاد عليه : كتاب القلائد والفرائد فى اللغة والشعر[١١٩] .

وزاد عليهما ياقوت : كتاب الهمز[١٢٠] . وقال : « رأيته أنا بخطه »[١٢١] .

جزازاته :

كان ابن الكوفى يقيد الفوائد التى يعثر عليها بالجزازات "FICHES" وفق أحدث الطرائق العلمية . وقد اعتز العلماء بجزازاته ، وكانوا يغالون بها ، ويفخرون بالنقل منها ؛ فاذا قال أحدهم : « نقلت من خط ابن الكوفى ؛ فقد بالغ فى الاحتياط »[١٢٢] .

وقال ياقوت : « بيع جزازات كتبه ، ورقال سؤالاته العلماء ؛ كل رقعة بدرهم »[١٢٣][١٢٤] .

---

(١١٥) فى ذلك : لا توجد فى الفهرست . وفى معجم الادباء : فيه .

(١١٦) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٦ .

(١١٧) وتوهم ناشر كتاب الانباه فى تعليقاته على ترجمة [ابن الكوفى] هامش ص ٣٠٥ ج ٢ ـ فظن ان حاجى خليفه ذكر كتاب « معانى الشعر » فى كشف الظنون ص ١٧٢٩ والصواب ان الكتاب المذكور فى الكشف ؛ من مصنفات على بن محمد بن عبدوس الكوفى النحوى . وقد صرح بنسبته اليه ، ولم يذكر ابن الزبير ألبتة .

(١١٨) الفهرست ص ٧٩ . وراجع معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ .

(١١٩) الفهرست ص ٧٩ . ولا توجد كلمة [الشعر] فى معجم الادباء .

(١٢٠) وراجع ايضاح المكنون ج ٢ ص ٣٥١ .

(١٢١) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ ، والوافى بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ ، وبغية الوعاة ص ٣٥٠ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٦٨٠ .

(١٢٢) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ .

(١٢٣) الدرهم ـ حينئذ ـ يساوى ٢١٥ فلسا بحسب نقودنا ، وفق تسعير اليوم .

(١٢٤) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٤ .

الاعتماد عليه :

كان ابن الكوفى ـ كما مر ـ حجة ضابطا ؛ من أجل ذلك اتكل العلماء على مجموعاته ، واعتمدوا على جزازاته ؛ فنقلوا منها ، واعتمدوا عليها . ويكاد يكون ابن النديم عيالا عليه . فقد أخذ بعض مباحث الفهرست من أوراقه ، و نقل من خطه فصولا طوالا فى تسعة وعشرين موضعا من كتابه ؛ منها :

أخبار السكيت وابنه[١٢٥] .
وأخبار ثعلب[١٢٦] .
وأخبار السكرى[١٢٧] .
وأخبار محمد بن السايب الكلبى[١٢٨] .
وكتب هشام الكلبى[١٢٩] .
وكتب المدائنى[١٣٠] .
وأخبار أحمد بن الحارث الخزاز[١٣١] .
وتراجم نيف وعشرين رجلا من الاخباريين والنسابين[١٣٢] .
وتسمية من روى عنه الزبير بن بكار[١٣٣] .
وتآليف الزبير بن بكار[١٣٤] .
وترجمة الازرقى[١٣٥] .

---

(١٢٥) الفهرست ص ٧٢ .
(١٢٦) الفهرست ص ٧٤ .
(١٢٧) الفهرست ص ٧٨ .
(١٢٨) الفهرست ص ٩٥ .
(١٢٩) الفهرست ص ٩٦ .
(١٣٠) الفهرست ص ١٠١ .
(١٣١) الفهرست ص ١٠٤ .
(١٣٢) الفهرست ص ١٠٨
(١٣٣) الفهرست ص ١١١ .
(١٣٤) الفهرست ص ١١١ .
(١٣٥) الفهرست ص ١١٢ .



والذين عمل أبو سعيد السكرى أشعارهم[١٣٦] .

عَدَّ عن بقية الفوائد ، والفقر المقتضبة[١٣٧] .

ونقـــل من كتبه ـ أيضا ـ القفطى فى انبـــاه الرواه ترجمة ابن كناسة[١٣٨] ، وبعض فقر ترجمة ثعلب[١٣٩] .

خزانتـــه :

كان ابن الـكوفى يحب الـكتب حبـــا جما ؛ فاختار منزله بطـــاق الحرانى[١٤٠] ؛ قريبا من سوق الوراقين ، وكان فيها اكثر من مائة حانوت للوراقين[١٤١] ؛ فأنفق ماله فى جمع الـكتب ، واكتناب الاسفار .

قال ابن النديم : « جماعة الـكتب »[١٤٢] .

وقال ياقوت : « كان من جماعى الـكتب ، وارباب الهوى فيها »[١٤٣] .

وقال القفطى : « جماعة للـكتب .. ولما مات أبوه خلف له ـ فيما يقـــال ـ زائدا عن خمسين ألف دينـار ، فصرفها كلهـــا فى طلب العلم ، وتحصيل الـكتب ؛ اشتراء ، واستنساخا ، وكتابة »[١٤٤] .

وقال الذهبى : « .. بديع الوراقة ، نسخ الـكثير »[١٤٥] .

وكانت كتبه ـ كما قال القفطى : « فى غاية الجودة والاتقان »[١٤٦] .

وقد اطلع ابن النديم على ذخائر خزانته ، وأفاد منها . ومن طرائف كتبهـــا :

---

(١٣٦) الفهرست ص ١٥٨ .

(١٣٧) الفهرست ص ٥٨ و ٦٦ و ٦٨ و ٧٠ و ٨٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٤١ و ٣٥٨ .

(١٣٨) انباه الرواه ج ٣ ص ١٦١ .

(١٣٩) انباه الرواه ج ٣ ص ١٣١ .

(١٤٠) أيام اقامته ببغداد ـ كما قال الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ .

(١٤١) راجع دليل خارطة بغداد المفصل ص ٨٦ .

(١٤٢) الفهرست ص ٧٩ .

(١٤٣) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٤ .

(١٤٤) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ .

(١٤٥) سير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ .

(١٤٦) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٦ .

(١) كتاب الارضين والمياه والجبال والبحار ـ تأليف أبي عثمان سعدان بن المبارك المكفوف الكوفى • قال : « رأيت منه قطعة بخط ابن الكوفى »[١٤٧] •

(٢) كتاب المغازى ـ تأليف المدائنى « فى ثمانية أجزاء جلود ، بخط عباس الناسى »[١٤٨] •

(٣) كتاب المغازى ـ تأليف أحمد بن الحارث الخزاز ؛ المتوفى سنة ٢٥٨هـ[١٤٩] •

(٤) كتاب الخيل ـ تأليف محمد بن حبيب[١٥٠] •

(٥) « جملة أجزاء بخط ابن الكوفى ، فيها تعليقات ؛ لغة ، ونحو ، وأخبار ، وأشعار ، وآثار »[١٥١] •

(٦) منازل مكة بخط ابن الكوفى ـ كما ذكره السديد الحمصى فى التعليق العراقى ؛ نقلا من كتاب غرر الادلة[١٥٢] لابى الحسين محمد بن على بن الطيب البصرى المعتزلى ، المتكلم ، نزيل بغداد ، المتوفى سنة ٤٣٦هـ[١٥٣] •

وقد اطلع ياقوت الحموى ، المتوفى سنة ٦٢٦هـ على عدة من كتبه[١٥٤] ؛ قال : « رأيت بخطه عدة كتب »[١٥٥] • وظلت موجودة حتى زمان القفطى ، المتوفى سنة ٦٤٦هـ فقد رأى طائفة منها ، وقال : « أما كتبه ففى غاية الجودة والاتقان • والموجود منها فى زماننا هذا ـ اذا تؤمل ـ دل على تيقظ وبحث ورغبة[١٥٦] » •

وكانت خزانته حافلة بالكتب فى مختلف الشعب والفنون • وقد

---

(١٤٧) الفهرست ص ٧١ •
(١٤٨) الفهرست ص ١٠١ •
(١٤٩) الفهرست ص ١٠١ •
(١٥٠) الفهرست ص ١٠٨ •
(١٥١) الفهرست ص ٣٥٨ •
(١٥٢) الذريعة ـ المخطوط « مجلد الميم » •
(١٥٣) ترجمه فى الشذرات ج ٣ ص ٢٥٩ •
(١٥٤) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٤ •
(١٥٥) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ •
(١٥٦) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٦ •

رتبها على العلوم ؛ فكان يدون على الكتاب اسمه وموضعه فى الرفوف •

قال القفطى : « وقد كانت لكثرتها يعين لكل نوع منها موضعا مخصوصا من خزانته ، ويكتبه على أول الكتاب ليجده اذا طلبه ، ويعيده الى موضعه المعلوم اذا غنى عنه »[١٥٧] • وكان يقيد اسمه على كتبه[١٥٨] ؛ اسرافا فى الضبط والتميز •

ترجمتــه :

ترجم ابن الكوفى جماعة من كبار المؤرخين والمؤلفين فى سير الرواة وطبقات الرجال ، وتواريخ الاعلام • فقد ذكره :

ابن النديم ـ المتوفى سنة ٣٨٥هـ[١٥٩] •

والنجاشى ـ المتوفى سنة ٤٥٠هـ[١٦٠] •

والشيخ الطوسى ـ المتوفى سنة ٤٦٠هـ[١٦١] •

والخطيب البغدادى ـ المتوفى سنة ٤٦٣هـ[١٦٢] •

وابن الجوزى ـ المتوفى سنة ٥٩٧هـ[١٦٣] •

وياقوت ـ المتوفى سنة ٦٢٦هـ[١٦٤] •

والقفطى ـ المتوفى سنة ٦٤٦هـ[١٦٥] •

والذهبى ـ المتوفى سنة ٧٤٨هـ[١٦٦] •

والصفدى ـ المتوفى سنة ٧٦٤هـ[١٦٧] •

---

(١٥٧) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٦ •
(١٥٨) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٤ •
(١٥٩) الفهرست ص ٧٩ •
(١٦٠) رجال النجاشى ص ٩ و ٦٤ •
(١٦١) الرجال للطوسى ورقة ١١٥ ب من نسختى الخطية •
(١٦٢) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨١ •
(١٦٣) المنتظم ج ٦ ص ٣٩١ •
(١٦٤) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٣ ـ ٦ •
(١٦٥) انباه الرواه ج ٢ ص ٣٠٥ ـ ٦ وراجع ج ٣ ص ١٣١ و ١٦١ •
(١٦٦) سير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٤٠ أ نسخة المجمع العلمى العربى بدمشق ، والعبر ج ١ ق ٢ ورقة ١٤٩ ب نسخة المجمع المذكور ـ أيضا •
(١٦٧) الوافي بالوفيات ج ٢٢ ورقة ٢٩ أ نسخة المجمع العلمى العربى بدمشق •

ذكر الغمر واختلاف الناس فيه

ورقة (٢٧ ب) و (٢٨ أ) من كتاب منازل مكة

وابن شاكر ـ المتوفى سنة ٧٦٤هـ ؛ كذلك[١٦٨] .
والجلال السيوطى ـ المتوفى سنة ٩١١هـ[١٦٩] .
وميرزا محمد الاسترابادى ـ المتوفى سنة ١٠٢٨هـ[١٧٠] .
ومير مصطفى التفرشى ـ المتوفى سنة ١٠٤٤هـ[١٧١] .
وابن العماد ـ المتوفى سنة ١٠٨٩هـ[١٧٢] .
والحاج محمد الاردبيلى ـ المتوفى سنة ١١٠١هـ[١٧٣] .
والقهپائى[١٧٤] .
ومحمد باقر بن محمد تقى المجلسى ـ المتوفى سنة ١١١١هـ[١٧٥] .
وميرزا عبدالله الافندى ـ المتوفى سنة ١١٣٠هـ[١٧٦] .
والسيد بحر العلوم الطباطبائى ـ المتوفى سنة ١٢١٢هـ[١٧٧] .
وابو على الحائرى ـ المتوفى سنة ١٢١٥هـ[١٧٨] .
والسيد محسن الاعرجى ـ المتوفى سنة ١٢٢٧هـ[١٧٩] .
والشيخ محمد طه نجف ـ المتوفى سنة ١٣٢٣هـ[١٨٠]

---

(١٦٨) عيون التواريخ ج ١٢ ورقة ١٠٤ ب نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق .

(١٦٩) بغية الوعاة ص ٣٥٠ .

(١٧٠) منهج المقال ص ٢٣٧ ، وتلخيص الاقوال فى تحقيق أحوال الرجال ورقة ١٨٦ أ من نسختى الخطية . ولاحظ تعليقات محمد باقر بن محمد اكمل البهبهانى المتوفى سنة ١٢٠٦هـ على كتاب منهج المقال هامش ص ٢٣٧ ـ ٢ .

(١٧١) نقد الرجال ص ٢٤٢ .

(١٧٢) شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٧٩ .

(١٧٣) جامع الرواة ج ١ ص ٥٩٨ .

(١٧٤) مجموع الرجال « باب العين » نسخة الشيخ اقا بزرگ الخطية .

(١٧٥) الوجيزة ص ١٨٩ .

(١٧٦) رياض العلماء « باب العين » ص ٤٧٩ من نسخة المدرسة المحسنية بالشام .

(١٧٧) شرح الرجال « باب العين » ، و ص ٩١ من نسخة المدرسة المحسنية بالشام .

(١٧٨) منتهى المقال ص ٢٢٢ ـ ٣ ، و ص ٣٦ .

(١٧٩) العدّة ج ٢ ص ٣٤٣ من نسخة المدرسة المحسنية بالشام .

(١٨٠) اتقان المقال ص ٢٠٩ .

والشيخ ابراهيم الخوئى ـ المتوفى سنة ١٣٢٥هـ[١٨١] •

واسماعيل باشا البغدادى ـ المتوفى سنة ١٣٣٩هـ[١٨٢] •

والشيخ عبدالله المامقانى ـ المتوفى سنة ١٣٥١هـ[١٨٣] •

والسيد حسن الصدر ـ المتوفى سنة ١٣٥٤هـ[١٨٤] •

والشيخ عباس القمى ـ المتوفى سنة ١٣٥٩هـ[١٨٥] •

وميرزا محمدعلى « مدرس التبريزى » ـ المتوفى سنة ١٣٧٣هـ[١٨٦] •

والشيخ اقابزرك الطهرانى ـ نزيل النجف[١٨٧] •

وتعد ترجمة ابن النديم ، والخطيب البغدادى ، وياقوت ، والقفطى ـ أساس معرفتنا بأحواله من الناحية التاريخية •

ولعل ترجمة النجاشى ، والطوسى أصل كل ما عندنا من وجهة الرواية والتوثيق •

أما الذهبى فقد اعتمد فى سير النبلاء على ترجمة الخطيب البغدادى ، ولم ينس الاستفادة من ياقوت • وقد ذكره مجملا فى العبر •

ولم يزد ابن شاكر ـ فى عيون التواريخ ـ على ما فى العبر • ونقله ابن العماد الحنبلى فى تاريخه « شذرات الذهب » •

أما الصفدى فقد استند فى ترجمته الى معجم الادباء لياقوت •

وكذلك فعل الجلال السيوطى فى البغية ، واسماعيل باشا فى هدية العارفين •

وأما بقية مؤلفي الرجال ؛ فهم جميعا عيال على مقالة النجاشى والطوسى •

---

(١٨١) تلخيص المقال ـ القسم الثالث فى الحسان ـ « باب العين »

(١٨٢) هدية العارفين ج ١ ص ٦٨٠ •

(١٨٣) تنقيح المقال ج ٣ ص ٣٠٤ •

(١٨٤) تأسيس الشيعة ص ٨٢ ـ ٣ و ٣٤٥ ـ ٦ •

(١٨٥) الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٨٤ ـ ٥ •

(١٨٦) ريحانة الادب ج ٥ ص ٣٥٧ •

(١٨٧) مصفى المقال ص ٢٩٦ ، وازالة الحلك الدامس ـ مخطوط ـ ص ١٤ « ترجمة ابن عبدون » والذريعة [مجلد الميم] ـ منازل مكة ـ ، ونوابغ الرواة « باب العين » •

ملحـــق :

ولابى الهَيْذام كلاب بن حمزة العُقيلى ، اللغوى[١٨٨] - الى ابن الـكوفى :

أبا حسن أراك تمدّ حبلى ... لتقطعه وأرسله بجهدى
وأتبعه اذا قصر احتياطا ... وأنت تشد حبلك أى شد
أخى فكم يكون بقاء حبل ... يتلتل بين ارسال ومد
تعالى الله ما أجفى زمانا ... بقيت له وأنكد فيه جِدى
أظن الدهر يقصدنى لامر ... يحاوله ويطلبنى بحقد
اذا ذهبت بشكلى عن ودادى ... مذاهبه فكيف ألوم ضدى
سأصبر طائعا وأغض طرفى ... وأحفظ عهد مطرّح لعهدى
وأقصد أن احصل لى صديقا ... أعز به على خطئى وعمدى
فان أظفر بذاك فأى كنز ... ونيل غنيمة وثقوب زند
والا كان حسن الصبر أحرى ... بحسن مثوبة وبناء مجد
ألا لله ما أصبحت فيه ... من الخُلطاء من تعب وكد
لقاء بالجميل وحسن بشر ... وانصاف يُشاب بخلف وعد
وعلم لا يقاس اليه علم ... بكل طريقة وبكل حدّ
واغفال لما أولى وأحجى ... تفقده بذى أدب وحشد
فيا لله يا للناس يا للـ ... ـعجائب بين تقربة وبعد
من الاخلاق اذ مزجت فصارت ... علاقمها مُجَدّحة بشهد
أرانى بين منزلتين مالى ... سوى احداهما ثقة لقصد
فان أرد الانيس أعش ذليلا ... وان ارد التعزّز أبق وحدى[١٨٩]

---

(١٨٨) من اهل حران اقام بالبادية . وكان عالما بالشعر وخطه معروف . له : جامع النحو ، وكتاب الاراكة ، وكتاب ما يلحن فيه العامة . تراجع ترجمته فى معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٠ - ٥ ، والوافى بالوفيات ج ٢٤ ورقة ١٦٦ أ .

(١٨٩) معجم الادباء ج ١٤ ص ١٥٥ - ٦ .



المراجع

١ ـ المطبوعة :

اتقان المقال ـ الشيخ محمد طه نجف (النجف ١٣٤٠)
الاستبصار ـ الشيخ الطوسى (لكهنو ١٣٠٧)
الاعلام ـ الزركلى (مصر ١٩٢٧)
اعيان الشيعة ـ السيد محسن الامين العاملى (الشام ١٣٥٣)
انباه الرواه ـ القفطى (مصر ١٩٥٢ و ١٩٥٥)
ايضاح المكنون ـ اسماعيل باشا البغدادى (تركية ١٩٤٥ و ١٩٤٧)
بغية الوعاة ـ السيوطى (مصر ١٣٢٦)
تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادى (مصر ١٣٤٩)
تاسيس الشيعة ـ السيد حسن الصدر (بغداد ١٣٧٠)
تعليقات الوحيد البهبهانى ـ محمد باقر بن محمد اكمل البهبهانى (ايران ١٣٠٧)
تلخيص المقال ـ ابراهيم الدنبلى الخوئى (ايران ١٢٧٧)
تنقيح المقال ـ المامقانى (النجف ١٣٥٢)
التوفيقات الالهامية ـ محمد مختار باشا (مصر ١٣١١)
جامع الرواة ـ الاردبيلى (ايران ١٣٣٤ ش)
الخرائج والجرائح ـ القطب الراوندى (بمبى ١٣٠١)
خلاصة الاقوال ـ العلامة الحلى (ايران ١٣١٠)
دليل خارطة بغداد المفصل ـ الدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٩٥٨)
الذريعة ـ الشيخ أقابزرگ .
الرجال ـ النجاشى (بمبى ١٣١٧)
ريحانة الادب ـ مدرس التبريزى (ايران ١٣٧٣)
سيرة الكلينى ـ الدكتور حسين على محفوظ (طهران ١٩٥٥)
شذرات الذهب ـ ابن العماد (مصر ١٣٥٠)
طبقات النحويين واللغويين ـ الزبيدى (مصر ١٩٥٤)
الفهرست ـ ابن النديم (ليبزيك ١٨٧١)
الفهرست ـ الطوسى (النجف ١٣٥٦)
كشف الظنون ـ حاجى خليفة (تركيه ١٣٦٠ ـ ٢)
الكنى والالقاب ـ الشيخ عباس القمى (صيدا ١٣٥٨)
مستدرك الوسائل ـ ميرزا حسين النورى (طهران ١٣٢١)
مصفى المقال ـ الشيخ اقابزرك (طهران ١٣٧٨)
معجم الادباء ـ ياقوت الحموى (مصر ـ طبعة دار المأمون)
المنتظم ـ ابن الجوزى (حيدر آباد ١٣٥٧)
منتهى المقال ـ أبو على (طهران ١٣٠٢)
منهج المقال ـ ميرزا محمد (طهران ١٣٠٧)




نقد الرجال ـ مصطفى التفرشي (طهران ١٣١٨)
هدية العارفين ـ اسماعيل باشا البغدادي (تركية ١٩٥١ ـ ٥)
الوجيزة ـ البهاء العاملي (طهران ١٣١١)
الوجيزة ـ المجلسي (طهران ١٣١٢)

٢ ـ الخطيّة :

ازالة الحلك الدامس ـ اقابزرك (نسخة خزانة اقابزرك بالنجف)
تلخيص الاقوال ـ ميرزا محمد الاسترابادي ـ (نسخة خزانة الدكتور حسين على محفوظ)
تهذيب الاحكام ـ الشيخ الطوسي (نسخة خزانة الدكتور حسين على محفوظ)
الذريعة/مجلد الميم ـ اقابزرك (نسخة خزانة اقابزرك بالنجف)
الرجال ـ الشيخ الطوسي (نسخة خزانة الدكتور حسين على محفوظ)
رياض العلماء ـ ميرزا عبدالله الافندي (نسخة خزانة المدرسة المحسنية بالشام)
سير النبلاء ـ الذهبي (نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق « مصورة »)
شرح الرجال ـ السيد بحر العلوم (نسخة المدرسة المحسنية بالشام ق ٧ ع ١٣٩)
العبر ـ الذهبي (نسخة المجمع العلمي العربي « مصورة »)
العدّة ـ السيد محسن الاعرجي (نسخة المدرسة المحسنية بالشام ق ٧ ع ١٤٠)
عيون التواريخ ـ ابن شاكر الكتبي (نسخة المكتبة الظاهرية/ع تاريخ ٤٨)
مجمع الرجال ـ القهپائي (نسخة خزانة اقابزرك بالنجف)
نوابغ الرواة ـ اقابزرك (نسخة خزانة اقابزرك بالنجف)
الوافي بالوفيات ـ الصفدي (نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق « مصورة »)





بنیاد محقق طباطبایی